

قضية اليوم

تدخلات السلطة تهدد الانتخابات

«إنها الفوضى»، يحدّ هذا التوصيف، للهيستيريا التي تسود معظم المناطق اللبنانية، عشية الانتخابات النيابية، تدخلات ورشنة وضغوط واستقدام مغتربين. استخدام فاجر للأجهزة الأمنية. الرئاسات والوزارات والإدارات الاساسية تتحول إلى مكاتب انتخابية، إشكالات أمنية يومية. السؤال المطروح عن سرّ هذا التوتر وهل هو تعبير عن تراجم شعبية هذا التيار او ذلك، ام بسبب عدم قدرة على تمويل الانتخابات، وهل هناك هنا مؤال اكبر؟

ميسم زرق

ارقام قياسية في الخروق الانتخابية، ولا من يسأل، ولا من يجب، كل من يعترض لدى رئيس هيئة الإشراف على الانتخابات نديم عبد الملك، يأتيه الجواب بان الهيئة تفتقر إلى الصلاحيات، ولا يمكنها سوى أن توثّق، وبمقدور كل معترض أن يطلع في النتيجة بعد الانتخابات، مستفيداً من هذا التوثيق:

نعم، هي دعوة بصريح العبارة من أحد القيمين على الانتخابات إلى أن يرزّو من يريد أن يرزّو، وأن يخالف من يريد أن يخالف. لا حسيب ولا رقيب. من عكار إلى بنت جبيل، مروراً بالعاصمة وطرابلس وجبل لبنان والبقاع، مخالفات بالجملة والمفرق، لكن الأخطر منها هو الأفتعال المنظم

سخرت السلطة السياسية الأجهزة الأمنية لمصلحتها بنحو قاصح

لم يكتفوا بمعدّرات السلطة، ففروا الاستنجاد باجهزة مخابرات عربية

إشكالات أمنية، وخصوصاً في العاصمة.

أرقام قياسية في الإشكالات تطرح أسئلة كبيرة ولا تجد لها مطرحاً طبيّات تقارير الهيئة الاستنسابية (عفاؤ هيئة الإشراف على تزوير الانتخابات)، بدليل أن مشاهد حفلة الجنو الانتخابي المتعدّدة أفقياً من منطفة إلى أخرى، والتي تتشارك فيها الرئاسات والوزارات وكل مكونات السلطة وأجهزتها الأمنية، لا تجد

من يوقفها في لحظة إقليمية دقيقة لا تحتفل المغامرات أو أي تفريط بالأمن والاستقرار.

أقل من ثلاثة أسابيع تفصل البلد عن موعد إجراء الانتخابات النيابية في

6 أيار المقبل.الممارسات «القمعية»

و«الزعرنات»، تتصاعد يومياً بلا أية محاسبية. يتهم أحد المرشحين وزير الداخلية بأنه «ازعر» على الهواء مباشرة تضح مواقع التواصل

الصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية. عينة لا تستحق وقفة من أحد. تُحجّر طائرات ويجري التحنّاس بين الماكينات على تجنيد المندوبين وتوسيع الماكينات الانتخابية. التحنّاس ينتقل إلى داخل اللاتحة الواحدة. لا صورة رسمية واحدة تجمع «إبطال» لاتحة كسرون وجبيل المدعومة من التيار الحر، لعل رئيس الجمهورية ينجح في جولته المقررة غداً بجمعهم ضمن «كادر» واحد! يُخرج فؤاد مخزومي منافسه سعد الحريري بحجز هواء تلفزيونه. يُجنّد ماكينة في العاصمة يمكنها أن تتولى الانتخابات في كل لبنان. نموذج بيروت موجود في زحلة مع وفرة المتمولين هناك، وعلى رأسهم ميشال ضاهر. الأمر نفسه يسري على نعمة أرقام في كسرون. لا يُجنّد الأخير العاملين في مؤسساته وحسب، ولا يحجز مقاعد وفنادق لاترّين من الخارج بين الثالث والسابع من أيار، بل صار بمقدور كل من قُصر في تسديد فاتورة كهرباء أو ماء أو قسط مدرسة أو قرض شخصي، أن يأتي إلى أحد مكاتبه الخدمانية متوسلاً، فيكون له ما يريد، وعلى عينك يا دولة. ممارسات بالجملة تخفي في طبّاتها



استدعاء مناصرة للتحقيف معهم، وممارسة الترهيب على المفاتيح الانتخابية في عدد من المناطق لتطويعهم (مهيمل الموسوي)

تابعين لهجتين مختلفتين، كان أخرها الإشكال الذي وقع بين شباب من تيار التوحيد والحزب التقدمي الاشتراكي عند مرفق الجاهلدة في سرجبال. ماذا عن إشكال قصص الذي تجرا فيه شباب من تيار المستقبل على مرشحين ضمن لاتحة منافسة في العاصمة؟ وماذا عن إشكال منطقة «كاراكاس» الذي اعتدّى خلاله على المرشح نبيل بدر امس، ورُشِق بالحجارة أمام عين القوى الأمنية من دون أن تحرك ساكناً، وماذا عن إطلاق النار في حارة الناعمة وبرجا ومناطق أخرى؟

طبعاً، مثل هذه الوقائع ظاهرة للعلن، لكن ما لا ترصده الأعين والإعلام يبقى أفدح بكثير من تلك المعلنّة. لا تبدأ بالرشي التي يعرضها المرشحون على الناس، ولا تنتهي عند حدود استخدام القوى السياسية للأجهزة الأمنية من جهاز أمن الدولة، وصولاً إلى فرع المعلومات ومخابرات الجيش. هذا الأمر لم يُعد سراً، ولا شائعات أو تمه تطلق جزأاً. فقد سخرت السلطة السياسية هذه الأجهزة لمصلحتها بنحو فاضح وعلني، تضيقاً على مرشّحين معيّنين، وصولاً إلى الإبزات والتهديد بفتح ملفات إذا لم ينسحبوا. استدعاء مناصرين للتحقيق معهم ممارسة الضغط والترهيب على المفاتيح الانتخابية في عدد من المناطق لتطويعهم وتبديل ولاءاتهم. منح حجز بعض الأماكن الخاصة والتهديد بإقامة حرم على من يجزوا على تأجيرها للوائح معيّنة، خصوصاً في العاصمة. يُمنع هنا العودة إلى ما أثير حول جهاز أمن الدولة الذي يسعى إلى استجماع أصوات الناخبين لمصلحة لوائح من لون سياسي محدد.

لا تفق التجاوزات هنا. فحتى الذين إحدى بلديات قرى قضاء مرجعيون، يتولون مناصب في الدولة، أصبحنا اليوم نراهم على الشائعات يتصرون الانتخابية. من محافظ الشمال رمزي نهرًا، ومفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي بيتر جرمانوس، والمدير العام لرئاسة الجمهورية أنطون شقير، فضلاً عن تسخير وزارات في كاملها لمصلحة التجارات والأحزاب السياسية. كيف

لا، وأكثر من نصف الحكومة من المرشحين لانتخابات، يتقدّمهم رئيس الحكومة سعد الحريري ووزير الداخلية نهاد المشنوق. الكل يعمل لنفسه ولحزبه السياسي أو تياره السياسي. والبارز أن أكثر الأطراف «توتراً» هو تيار المستقبل الذي يفتعل مناصره يومياً إشكالات متفرقة في المناطق، ويضع راسه في رأس المرشحين على اللوائح المناقصة له، ولعلّ التعدي والضرب وافتعال الاشتباكات خير دليل على ذلك.

هذا الجوّ لا يعكس ارتباطك التيار الأزرق، بل يطرح أسئلة عمّا أظهرته بعض استطلاعات الرأي التي أجراها لها أن يلاحظ بسهولة أن الخطاب السياسي في فترة الانتخابات يطغى عليه التساؤلات بالتحفظ، إذ تُفترح تعبيرات ذات رنين انفعالي عالٍ من جهة، ومن جهة أخرى، لا تخلو من الشكوى إلى وزارة الوعيد. يزيد الطين بلّة الحجم الكبير للأعتداءات على مؤتمرات صحافي بدل الشكوى الخطيبة؛ يريد أحمد الحريري تناول صحن فول أو لعب «فتة ورق» في أحد مقاهي طرابلس، فتتجنّد الجيوش الحرارة له قطعاً للطرق وتأميّنًا للمواكب التي تبدأ ولا تنتهي، يضيف سلطان؛ تمدّت بطلب تجديد رخصة مسدس

تقرير

مسيحيّو الجنوب 3... الواقع يناقض «الهوبرات»

مع جورانا ونحصل على حقوقنا ولا أحد يهددنا بلقمة عيشنا.

القسم الأكبر من أهالي رميش التي تعدّ أكبر القرى المسيحية في قضاء بنت

جبيل يعمل في الزراعة، وخصوصاً زراعة التبغ، ويروي أرضه الزراعية من مياه رأس العين (في صور). التبغ

والحياه حيويان للناس كما الإنخراط في وظائف الدولة، فيما يعتبر القطاع الخاص ضعيفاً في هذه القرى، كما هي الحال في معظم القرى الحدودية، بمعزل عن انتماءاتها الطائفية.

يقول أحد مزارعي التبغ في رميش «بكرنا إذا انتخبت الكتائب أو القوات أو التيار الحر، هني بصيرو بالسلطة وأنا ما بلاقي في إسقي دخّاناتي».

قضاء مرجعيون – حاصبيا

عاملان يميّزان الانتخابات في قضاء مرجعيون وحاصبيا؛ الأول، وجود خمسة مرشحين من أبناء هذه القرى، بالإضافة إلى الناخب الحالي أسعد حرदान، الثاني، هو تنوع القوى الحزبية، حيث للحزبين الشيوعي والقومي حضور وازن، يليه حضور القوات والكتائب والتيار الوطني الحر، بنسب متفاوتة، وكل من هذه الأحزاب مرشحه، باستثناء الكتائب.

ترفض مرشحة الحزب الشيعوي اللبناني الطبيعية هاله أبو كسم

التحدث عن خصوصية طائفية للقرى المسيحية في دائرة الجنوب الثالثة. مجرد توصيف هذه القرى بأنها مسيحية يستفز أبو كسم، فترتفع نبرتها في التعبير، لتصح المشكلة في طرح الموضوع من زاوية طائفية. تقول إن الناس «متشوقّة للانتخاب في تلك الدائرة طلباً للتغيير»، تأخذ على الأحزاب الطائفية محاولة اللعب على الوتر الطائفي «شدّ العصب الانتخابي»، وعلى سبيل «الأمانة» تقول «ميزة الناخب أسعد حرदान أنه لم يترشح من منطلق طائفي».

تُمدّي أبو كسم ارتباحاً إلى المراج العام للناخبين في الدائرة الجنوبية الثالثة، ما يعزّز حظوظ مواجهة لاتحة «الوفاء والأمل»، في إشارة إلى رهان الشيوعيين على قرابة 14000 صوت في هذه الدائرة، فضلاً عمّا يمكن تجسيره

من أصوات الناخبين المستقلين.

يحاول التيار الحر التحشيد لمرشحه شادي مسعد، رغم العود الطري للتخطيم البرتقالي في هذه المنطقة (تم تعيين مسؤول تخطيمي للتيار في المنطقة قبل أسابيع قليلة)، في حين أن الرهان بالنسبة إلى مرشح القوات اللبنانية فادي سلامة على تحفيز الاقتراع، سواء بين المقيمين أو بين الأهالي الذين غادروا بلداتهم باتجاه العاصمة، في ظل تقديرات قوّانية بالقدرة على تجبير حوالي ستة آلاف صوت للاتحة التي تضمّ القوات وشخصيات شيعية ضدّ حزب الله وحركة أمل. هذه الأرقام لا يوافق عليها أحد المتابعين الانتخابيين، فحالاً أن قدرة الكتائب والقوات أكبر من التيار في مرجعيون وحاصبيا، ولكن رقم الستة آلاف مبالغ فيه.

يذكر أن هذه الدائرة تضم 11 مقعداً، تتوزع كالتالي: 3 مقاعد شيعية في النبطية، 3 مقاعد شيعية في بنت جبيل، مقعدان شيعيان ومقعد سني ومقعد درزي ومقعد أرثوذكسي.

لهذه الدائرة مقعد نيابي أرثوذكسي من أصل 11 مقعداً، يتنافس عليه خمسة مرشحين هم: أسعد حرदान (حاصبيا)، شادي مسعد (برج الملوك)، فادي أبو جمرا (الكفير)، هالة أبو كسم (جديدة مرجعيون)، فادي سلامة (القلبية) ومنح صعب (مرجعيون).

يبلغ عدد الناخبين الإجمالي في هذه الدائرة 460491 ناخباً، بينهم 45102 ناخب مسيحي، أي بنسبة 9,8 في المئة، يتوزعون على الشكل الآتي: مؤازنة 24069، روم أرثوذكس 11086، روم كاثوليك 8189، إنجيليون 1355 وقلقيات مسيحية 403.

يوجد الناخبون المسيحيون في 27 بلدة أبرزها: رميش، عين إبل، دبل، القلبيعة، مرجعيون، برج الملوك، إبل السقي، كوكبا، يارون، صربا، دير مماس وراشيا الفخار.

لم يعزّز وجود خمس لوائح في دائرة الجنوب الثالثة شعور الأهالي في هذه القرى بانهم معيّنون بالانتخابات لم تتجاوز نسبة المشاركة في الانتخابات السابقة 30%). واقع يربطه أحد المرشحين المسيحيين في المنطقة بحصر تمثيل الدائرة كلها بمقعد أرثوذكسي واحد، فيما يشكل المؤازنة ضعفي الناخبين الأرثوذكس ولا نائب إياها: «وانت أين ستصوّتين؟ أجابته: «البتّي أصوت لكم، لكن نفوسي في الجنوب».

ابنة الخيام، التي لم ترز قريتها منذ سنوات، ولم تنتخب مرة في حياتها، تحدّ البعدة مع عائلتها للتوجه إلى الجنوب في السادس من أيار والتصويت «لأي لاتحة مدنية». لا تخفي السيدة الأرثوذكسية انزعاجها من الارتباك الذي يسود صفوف «المعارضّة» في الجنوب وتشتت صفوفها «لكن النتيجة ليست مهمة بقدر ما يهمنا إصبال صوتنا والقول لحزب الله وأمل هناك صوت آخر في المنطقة».

عندما يوضع هذا المثل أمام رئيس إحدى بلديات قرى قضاء مرجعيون، يجيب: «من يرى الأمور من برج عاجي عال، غير أولئك الذين يعيشون هنا في الصفوف الأمامية في المهرجانات الانتخابية. من محافظ الشمال ينكرون حجج الخدمات التي تقدّم لهم منذ التحرير، ولن ينسوا كيف تصرفت المقاومة بتسامح مع عائلات ومجندي ميليشيا العميل أنطون لحد. لذا لا تدخل في حساباتنا «هوبرات» جبران باسيل أو سمير ججع».

لا يمكن قراءة الواقع السياسي للقرى المسيحية في دائرة الجنوب الثالثة خارج إطار اتجاهات الأهالي في تلك القرى:

- المقيم المتأثر إيجابياً والمتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه إلى حدّ تفهّم العلاقة الإيجابية بينه وبين القوى السياسية صاحبة الحضور الطاعي هناك.

- العائلات التي نزحت من قرأها الحدودية إلى العاصمة والضواحي القريبة منها منذ عقود والتي يتأثر الجيل الجديد من أبنائها بالأحزاب المسيحية التي تتصنر المشهد (قوات الكويكس والحزب الوطني حر).

- فئة قليلة من المقيمين أو النازحين تتأثر بالأحزاب العفاندية وتحديداً الحزب الشيوعي والحزب القومي.

من يسترجع أحداث شهر مضي، يُمكن أن يخمج ملغاً فضلاً أشبه بنشرة أمنية – سياسية، يستطيع الراصد لها أن يلاحظ بسهولة أن الخطاب السياسي في فترة الانتخابات يطغى عليه التساؤلات بات مشروعة اليوم: هل ما يجري هو مجرد إشكالات عوقية، أم أنها منظّمة بقدره قادر وعن سابق تصور وتعميم. وهل هناك شيء أكبر يُعدّ في قلب الكويكس للحرب من الوهن الشعبي والتنظيمي والحقى المادي، وبالتالي هل يتقاطع استشعار المستقبل بالخطر مع قوى أخرى وازنة إلى حدّ استخدام كل الأساليب والوسائل المتاحة، أو تلك المنظورة، وصولاً إلى ما لا تُحمد عقباه؟